



يعود العالم إلى بروكسل البلجيكية لمناقشة موضوع اللاجئين السوريين للمرة الثالثة، بعد مؤتمرين سابقين في المدينة نفسها عامي 2017 و2018. ويأتي موعد المؤتمر الجديد بعد سلسلة تحولات ميدانية في العام الأخير مرتبطة بمصير اللاجئين السوريين، خصوصاً مع بروز خطة روسية لإعادتهم إلى سوريا. في هذا الصدد ينظم الاتحاد الأوروبي بالتعاون مع الأمم المتحدة مؤتمر بروكسل 3، بعنوان "دعم مستقبل سوريا والمنطقة" بدءاً من اليوم الثلاثاء، على أن يستمر حتى يوم الخميس المقبل. وسيتطرق مؤتمر هذا العام إلى أهم الأحداث والقضايا الإنسانية التي تؤثر على السوريين والمجتمعات المضيفة للاجئين السوريين، سواء داخل البلد أو في المنطقة. وسيتم إلقاء اهتمام خاص لسماع وجهات نظر النساء والسوبيات. كما من المنتظر أن يؤكد المؤتمر من جديد دعم المجتمع الدولي السياسي والمالي لجيزان سوريا، لا سيما لبنان والأردن وتركيا. بالإضافة إلى الإعلان عن مبلغ جديد لدعم سوريا والمنطقة في عام 2019. وأفادت منسقة السياسة الخارجية والأمنية للاتحاد الأوروبي، فيديريكا موغيريني، عند الإعلان عن تنظيم المؤتمر، أنه "أجرينا بالفعل اتصالات مع مبعوث الأمم المتحدة الخاص الجديد إلى سوريا، غير بيدرسن، حول كيفية استخدام هذا المؤتمر، ليس فقط من أجل تعهد إنساني نود إيقاعه على أعلى مستوى ممكن على الأجندة الدولية والأوروبية، ولكن أيضاً لتحديد كيف يمكننا دعم التحول السياسي في سوريا ودور الأمم المتحدة في هذا الصدد".

وسيخصص يوماً الثلاثاء والأربعاء لجتماع تشارك فيه مئات المنظمات غير الحكومية من سوريا والمنطقة، لمناقشة وضع الشعب السوري والاستجابة الدولية للأزمة وكيف يمكن تعزيز الدعم للمنطقة. وسيغطي الاجتماع الجوانب الرئيسية للمساعدة الإنسانية. أما يوم الخميس فسيُخصص لعقد مؤتمر لوزراء الخارجية، سيجمع المشاركين من أكثر من 85 دولة ومنظمة.

ودعت منظمة "أوكسفام" الإنسانية النظام السوري والحكومات والجهات المانحة الأخرى في بروكسل إلى "وضع احتياجات الشعب السوري في مقدمة اهتماماتها خلال هذا المؤتمر، مع ضمان سماح التمويل الإنساني بمعاملة المحتججين بكرامة". وأشارت في بيان إلى أن "هناك حاجة للنظر في كيفية الاستجابة بشكل أفضل من خلال المساعدات لتلبية احتياجات السوريين المتضررين من النزاع". مع ذلك، فإن القيود المفروضة على وصول هذه المساعدات داخل سوريا، مقتنة بالمواقف السياسية للحكومات المانحة، تُمنع الجهات الفاعلة الإنسانية التي تدعم السوريين من تقديم الخدمات الأساسية بشكل مستدام". وذكرت بأنه "على الرغم من تراجع القتال في سوريا، لا يزال 11.7 مليون شخص بحاجة إلى المساعدات الإنسانية، وأكثر من ستة من كل عشرة من هؤلاء يعيشون في مناطق خاضعة لسيطرة النظام. ويكافح الناس لإعادة بناء حياتهم، وهو بحاجة إلى مساعدة من أجل ذلك، عبر فرص العمل والتعليم والحصول على الخدمات الأساسية".

ودعت أكثر من 150 منظمة من المجتمع المدني السوري، إلى "وقف أي شكل من أشكال الإعادة القسرية أو المنظمة لللاجئين السوريين إلى موطنهم الأصلي". وفي تقرير جديد لمجموعة "أصوات النازحين السوريين"، أفادت المنظمات بأنه "في حين بدأت بعض الحكومات ووكالات الأمم المتحدة بالتخطيط لعودة النازحين السوريين، فإن العديد من مناطق سوريا لا تزال تشهد صراعاً مفتوحاً، مع استمرار القصف والتهجير القسري. أما في أجزاء أخرى من البلاد، فيواجه السوريون الاعتقال التعسفي والتجنيد الإجباري في جيش متهم على نطاق واسع بارتكاب جرائم حرب". ويقدر إجمالي عدد الأشخاص المحتجزين تعسفاً والمخفيين قسرياً بما لا يقل عن 95 ألف شخص في الفترة ما بين مارس/آذار 2011 وиюليو/تموز 2018. وحذرت "أصوات النازحين السوريين" من أن "اللاجئين السوريين في بعض البلدان المضيفة يشهدون عوامل قسرية تضغط عليهم للعودة، بما في ذلك زيادة كراهية الأجانب والقيود المستمرة على الفرص الاقتصادية والتعليم والإقامة القانونية وجمع شمل الأسرة".

كذلك دعت "أصوات النازحين السوريين" إلى "التزام أكبر بضمان الحماية الدولية لللاجئين السوريين والالتزام بتحقيق سلام مستدام في سوريا، من خلال التمسك بالقانون الإنساني الدولي وقوانين حقوق الإنسان الدولية وزيادة تقاسم المسؤولية العالمية لحماية السوريين الذين يتعرضون للجوء".

من جهتها تصرّ منظمة "عائلات من أجل الحرية"، على الضغط من أجل وضع الاحتجاز كأولوية خلال هذا المؤتمر. وغداً الأربعاء، ستنتطلق العائلات إلى إحدى الساحات القريبة من مقر انعقاد المؤتمر في بروكسل، في حافلة "الحرية الحمراء" المزينة بمئات الصور للمفقودين في سوريا. وستقوم العائلات، التي علم الكثير منها بموت أبنائهم خلال الاعتقال، بإلقاء الخطاب في الميدان حول هذه القضية المرهعة. و"عائلات من أجل الحرية" هي حركة للنساء اللواتي اخْتُنَتْ أفراد أسرهن قسراً، غالبيتهم من قبل النظام السوري.

في مؤتمر بروكسل الأخير حول "دعم مستقبل سوريا والمنطقة" الذي عقد في إبريل/ نيسان 2018، والذي استضافه الاتحاد الأوروبي وشاركت فيه رئاسة الأمم المتحدة، أعاد المجتمع الدولي وحكومات الدول المضيفة لللاجئين التأكيد على التزاماتها بمساعدة ملايين المدنيين المتضررين في سوريا بالإضافة إلى اللاجئين السوريين والمجتمعات التي تستضيفهم بسخاء. وتعهد المجتمع الدولي آنذاك بتقديم تمويل بقيمة 4.3 مليارات دولار لدعم الأنشطة الإنسانية، وتحقيق الاستقرار والتنمية لعام 2018 في سوريا والمنطقة، فضلاً عن تقديم 3.5 مليارات دولار لعام 2019-2020. كذلك أعلنت المؤسسات المالية الدولية

والجهات المانحة عن قروض بقيمة 21.2 مليار دولار خلال الفترة بين عامي 2018 و2020. ونشر الأسبوع الماضي تقرير عن التقدم المحرز في الوفاء بتلك التعهّدات. أيضًا كشف التقرير أن "المجتمع الدولي قد تجاوز ما نسبته 40 في المائة من المساعدات التي تم التعهّد بها في مؤتمر بروكسل العام الماضي. وقد ساهمت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ومؤسسات الاتحاد الأوروبي بمبلغ 4.7 مليارات دولار في عام 2018، وهو ما يساوي زيادة بنسبة 56 في المائة على تعهّداتهم الأصلية".

المصادر:

العربي الجديد